

# الاغتراب والهوية الوطنية للطالب الجامعي

## دراسة ميدانية على طلاب كلية الآداب بجامعة الزاوية

د. المختار عمر برطشه

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب الزاوية

جامعة الزاوية

### مقدمة:

إن التغيرات والتحويلات الثقافية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم اليوم، تحمل في طياتها الكثير من الجوانب الإيجابية التي تقابلها الكثير من الجوانب السلبية التي تشكل خطراً يهدد أمن وسلامة المجتمع، ولعل من أخطر الجوانب السلبية لهذه التحويلات والتغيرات ظاهرة الاغتراب، الذي ترجع جذوره إلى كثير من الملاحظات التي طرحها الفلاسفة القدامى، الذين لعبوا الدور المميز في بلورة هذا المفهوم، ثم ازداد اهتمام الباحثين بدراسة الاغتراب كظاهرة انتشرت

بين أفراد المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته.

وعلى الرغم من وصف عصرنا بأنه عصر التقدم العلمي والبحث عن الوسائل التي تعني بيئة الإنسان وتضمن له الرخاء، إلا أنه يواجه العديد من الظواهر والمشكلات السلبية، كانتشار الحروب والصراعات السياسية والمشكلات الاقتصادية وشيوع المادية وما نتج عنه من تردي العلاقات الشخصية والاجتماعية وتفكك النسيج الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وهذا بدوره أدى إلى شيوع الأنانية وطمس بعض القيم النبيلة، وغيرها من السلبيات الأخرى التي تؤدي إلى اغتراب الإنسان عن وسطه الاجتماعي وعن مجتمعه .

إن مشكلة الاغتراب التي يعاني منها معظم الشباب اليوم، ومن بينهم الطالب الجامعي تعتبر من اعقد المشكلات، حيث يعيش أغلبهم الآن أزمة هوية لعدم إحساسهم بذاتهم وقيمتهم داخل وطنهم، وهذا يؤدي إلى إحساسهم بالاغتراب، أي شعورهم بالغربة داخل وطنهم.

والواقع إن الطالب الجامعي وفي هذا العصر بالذات أصبح يعاني كثيرا من المشكلات التي قد تظهر في صور من التوتر والقلق والتمرد نتيجة الصراعات المختلفة إلى الحد الذي يمكن معه القول أحيانا إن الفرد اليوم أصبح يعيش في "عالم منفلت" على رأي أحد مفكري علم الاجتماع "انطوني جيندز". وبالتالي أصبح غير قادر على الاستجابة لرغباته واحتياجاته، كما انه غير قابل للتنبؤ بالمستقبل فضلاً عن اغترابه للكثير من القيم والمعايير التي كانت تنظم سلوكه، بل ويتسم برفضه للعديد من القيم الخاصة بدينه وبحضارته ومجتمعه حتى انعزل عن الآخرين وعن ذاته. فالفرد في مجتمعنا اليوم أصبح يعيش في عالم مشحون بالتوترات ويموج بالخلافات والصراعات الاجتماعية والاقتصادية وخاصة السياسية، التي أخذت تزداد يوماً بعد

يوم، ومع استمرارها ستزداد العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد أكثر تصدعا وتعقداً، مما قد يؤدي به إلى فقدان الهوية الوطنية و اغترابه عن وطنه.

وباعتبار أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد، وتزداد حدته ومجال انتشاره كلما توافرت العوامل والأسباب المهيأة للشعور بالاغتراب نفسياً واجتماعياً، فقد أصبح اليوم من الموضوعات الهامة في ميدان علم النفس وعلم الاجتماع والتي تتطلب مزيداً من البحث حول هذه الظاهرة، ومن هنا ارتأينا القيام بهذا البحث حول الاغتراب والهوية الوطنية لدى الطالب الجامعي، أو بالأحرى تأثيره على الهوية الوطنية لدى الطالب الجامعي، من خلال دراسة عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الزاوية. وقد قمنا بتقسيم هذا البحث إلى محورين نظري وميداني، يتضمن المحور الأول طرح موضوع البحث وأهميته وتساؤلاته وتحديد أهدافه ومفاهيمه، ثم تحدثنا عن الاغتراب من حيث مفهومه وأسبابه وأنواعه وأهم مظاهره ونظرياته، ثم بينا مفهوم الهوية ومحدداتها وكذلك أهم أصنافها، وفيه حددنا مفهوم الهوية الوطنية باعتبارها صنفاً من أصناف الهوية ومن ثم حددنا أبعاد الهوية الوطنية.

أما المحور الميداني تعلق بالإجراءات المنهجية من حيث تحديد مجتمع البحث وعينته، والمنهج والأسلوب الإحصائي المستخدم، ثم عرض وتحليل نتائج البحث وتوصياته.

## 1 - موضوع البحث وأهميته:

يعتبر الاغتراب ظاهرة نفسية واجتماعية بارزة في العصر الحديث اهتم بها الكثير من الفلاسفة والمفكرين والباحثين، في مختلف العلوم بما في ذلك علم الاجتماع، الذي عني بدراسة هذه الظاهرة بكل جوانبها وعلاقتها بمختلف الظواهر الاجتماعية الأخرى. وتزداد أهمية دراسة الاغتراب نظراً لانتشاره الواضح وسط شريحة الشباب ومنها الطلاب الجامعيين، حيث ظهرت العديد من الدراسات التي تناولته بوصفه ظاهرة لها دلالات وانعكاسات على الأفراد ومن ثم على

المجتمع، وما ينجم عنها من صراعات نتيجة التغيرات التحولات الاقتصادية والسياسية السريعة. ونظراً لعدم قدرة الأفراد على تجاوز الصراعات، أدى إلى إيجاد صعوبات في التكيف الاجتماعي داخل المجتمع، وقد تولدت عن ذلك مشاكل اجتماعية، مست مختلف الجوانب من حياة الأفراد لعل من بينها الشعور بالنفور من المجتمع والانفصال عن الواقع المعاش، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين. مما أدى بالإنسان اليوم إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة والتهميش من طرف المجتمع الذي يعيش فيه والنظر إليه وكأنه غريب لا ينتمي إليه. حيث أصبحت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد اليوم يسودها الفتور وطغيان صيغة الاغتراب عليه، فهذه الظاهرة بمختلف مظاهرها من عزلة اجتماعية ونفسية وفقدان للمعايير وعدم وضوح الرؤية للمستقبل وفقدان الانتماء للوطن، تشعر الفرد بالبعد عن مجتمعه وعن وطنه.

وحيثما يضعف الشعور بالانتماء ويشوبه الخلل فإن ذلك قد يشير إلى تزعزع أو تفكك

الشعور بالاعتقاد بالهوية سواء الفردية أو الجماعية.

ولما كانت شريحة طلبة الجامعة الأكثر اكتساباً للقيم والاتجاهات في تفاعلهم الحياتي والأكثر تعرضاً للضغوطات والصراعات اليومية، وسرعان ما يتأثرون بالعوامل المحيطة بهم، سواء كانت داخلية أو خارجية مما يمهد لمشاعر الاغتراب لديهم أكثر من غيرهم، فإن ذلك ينعكس على سلوكهم وتصرفاتهم، وربما يتضح ذلك من خلال عدم الإحساس بالمسؤولية واللامبالاة والسلبية والعنف بمختلف أشكاله، التي يدورها تؤدي إلى الشعور بضعف الانتماء، بل وإلى ضعف الاهتمام بالجامعة وبالحياتة والمستقبل.

ولعل الطالب الجامعي في مجتمعنا اليوم كغيره من الطلاب في بقية المجتمعات الأخرى يمر بظروف صعبة، أبسط ما يمكن أن توصف بأنها الظروف التي تصاحب مرحلة الانتقال وما يكتنفها من ضغوطات وتهجير وعدم استقرار، فإذا كان هؤلاء الطلاب يداخلهم الشعور بالقلق من الحاضر وعدم وضوح الرؤية للمستقبل والافتقاد للانتماء، أو بمعنى اصح

الاغتراب عن المجتمع والوطن، فقد يؤثر ذلك على شعورهم أو تمسكهم بالهوية الوطنية، وهو ما يهدف إليه البحث الراهن من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:  
هل يؤثر الشعور بالاغتراب في تضعيف الهوية الوطنية للطلاب الجامعي؟

## 2- أهداف البحث:

الهدف العام للبحث هو: التعرف على تأثير الشعور بالاغتراب في تضعيف الهوية الوطنية للطلاب الجامعي، وذلك من خلال:

أ- التعرف على تأثير العزلة الاجتماعية في تضعيف الهوية الوطنية لطلاب كلية الآداب بجامعة الزاوية.

ب- التعرف على تأثير فقدان القيم والمعايير الاجتماعية في تفكيك الهوية الوطنية لطلاب كلية الآداب بجامعة الزاوية.

ج- التعرف على تأثير الشعور بعدم الانتماء في عدم التمسك بالهوية الوطنية لدى طلاب كلية الآداب جامعة الزاوية.

## 3- تساؤلات البحث:

• هل يؤدي الشعور بالاغتراب لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزاوية إلى تضعيف الإيمان بالهوية الوطنية لديهم؟ ومنه يتفرع إلى:

أ- هل يؤدي الشعور بالعزلة الاجتماعية لطلاب كلية الآداب بجامعة الزاوية إلى تضعيف الهوية الوطنية لديهم؟

ب- هل يؤدي فقدان الطلاب بكلية الآداب جامعة الزاوية للقيم والمعايير الاجتماعية إلى تفكيك هويتهم الوطنية؟

ج- هل فقدان الشعور بالانتماء يؤدي إلى عدم تمسك الطلاب بكلية الآداب جامعة الزاوية  
بالهوية الوطنية ؟

#### 4- أهمية البحث:

- أ- يستمد هذا البحث أهميته من كونه يبحث في أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين في مختلف التخصصات وخصوصا الدراسات الاجتماعية والنفسية، وربما يرجع ذلك لما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن معاناة الإنسان واغترابه عن وسطه الاجتماعي.
- ب- الوقوف على ظاهرة الاغتراب، وتوضيح جوانبه الاجتماعية والنفسية ودراستها في مجتمعنا خاصة في هذا الوقت بالذات الذي كثرت فيه الصراعات السياسية والقبلية.
- ج- يعتر هذا البحث رصد لواقع اجتماعي مميز، وفي زمن معين على أرض ليبيا، ويحاول المساهمة في تقديم معلومات وأفكار جديدة قد تكون لها فائدة في الإرشاد النفسي والاجتماعي.
- د- محاولة تقديم مجموعة من التوصيات التي تساهم في تنبيه أصحاب الاختصاص من الاهتمام بالطالب الجامعي، وكيفية التعامل معه.

#### 5- مفاهيم البحث:

##### أ- الاغتراب:

لاقي مفهوم الاغتراب الكثير من اهتمام الباحثين لمحاولة ضبطه، و نظر التعقد هذا المفهوم تعدد وجاهته وأبعاده فهو بوجه عام يعني البعد عن الأهل والوطن، واستعمل اللفظ حديثاً في العلوم الاجتماعية لدلالة خاصة تتلخص في أن الإنسان يمر أحيانا بأوضاع يفقد فيها نفسه ويصبح غريبا أمام نشاطه وأعماله وتعليمه ويكاد يفقد إنسانيته كلها.<sup>(1)</sup>

ولمصطلح الاغتراب استخدامات متنوعة في التراث الفكري، والسيكولوجي والسوسيولوجي، وله عدة تعاريف لعل من بينها تعريف "هيجل" Hegel الذي يرى "أن الاغتراب يعني انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تتفصل عن وجوده ككائن اجتماعي . كما اعتبره أيضا في طرح آخر تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي.(2) والاغتراب كما وضعه "استوكلز" "stokols" بأنه ينشأ من خبرات الفرد التي يمر بها مع نفسه ومع الآخرين ولا تتصف بالتواصل والرضا ويصاحبها كثير من الأعراض مثل العزلة والإحساس بالتمرد والرفض والانسحاب والخضوع.(3)

ويرى الباحث أن والاغتراب هو حالة من العزلة والتهميش، للأشخاص نتيجة العوائق الثقافية، أو الاجتماعية، أو الآراء السياسية.

ويقصد بالاغتراب في هذا البحث بأنه ظهور بعض المشاعر السلبية لدى الطالب الجامعي بكلية الآداب جامعة الزاوية، وعدم الشعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية، واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، وضعف الانتماء والولاء للوطن والمجتمع ومؤسساته المختلفة، كما يعني أيضا رفض القيم والمعايير الاجتماعية، لعدم اقتناعه بأهميتها، وفقدان قيمة المحافظة على الممتلكات العامة. أما إجرائيا فهو تلك الحالة التي تعترى طلاب كلية الآداب جامعة الزاوية وتتجلى بفقدان الثقة بالنفس والابتعاد عن الذات، كما يعني فقدانهم للشعور بالانتماء إلى المحيط والمجتمع، وعدم التواصل مع الآخرين.

## ب- الهوية الوطنية:

يثير التباس مفهوم الهوية الوطنية وعدم وضوح حدوده في كثير من البلدان، أسئلة كثيرة نظراً لكونه من أكثر المفاهيم إثارة للخلاف بين المتحاورين والكتاب والفرقاء السياسيين. ويزداد الخلاف حوله أكثر فأكثر في أزمنة الأزمات التي تضع كثيراً من المسلمات التي سادت لفترة ما موضع الشك. ولعل الحال في مجتمعنا الذي يمثل تجسيدا ملموساً لهذه الحقيقة.

فالهوية الوطنية هي مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمع أو وطن معين عن غيره، ويعتبر بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة، وهي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتميز عما سواه ويشير بوحدت الذاتية.(4)

أما إجرائياً فالهوية الوطنية هي إحساس الفرد الواعي بذاته من خلال تمييزها وتفردتها وشعوره بوجوده الفعلي كعضو له مجموعة من الأدوار والوظائف وأنه مقبول معترف به من طرف أفراد مجتمعه وكذلك شعوره بانتمائه إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والاجتماعية، التاريخية.

## ج- الطالب الجامعي:

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من الرحلة الثانوية إلى الجامعة ليتابع دراسة تخصص علمي ما الذي يتراوح عمره بين (15 - 30) سنة.

## الإطار النظري للبحث:

### 1- الاغتراب وإشكالية تحديد المفهوم

ارتكز مفهوم الاغتراب في الأدبيات الحديثة على فكرة الفاعلية بمختلف أشكالها، بمعنى شعور الفرد بعدم قدرته على التأثير في مجريات الأحداث المختلفة التي يمر بها المجتمع، وعلى هذا الأساس اعتبر الفرد الذي يشعر بقلّة الفرص أمامه للتأثير على تلك الأحداث في مجتمعه بأنه



مغتربا، واحتل مفهوم الاغتراب بؤرة الاهتمام في الدراسات السوسولوجية منذ أوائل الستينات وحتى وقتنا هذا، حيث ظهرت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولته من زوايا مختلفة، من حيث المفهوم. ورغم كثرة ما كتب حول موضوع الاغتراب وتضارب الآراء والأفكار والاتجاهات حوله، فإن مفهومه ما زال غامضاً حيث يعزوه البعض إلى ثراء محتواه، وكونه يمثل ميدان بحث مشترك، ويعلله البعض الآخر بتعدد الأطر المعرفية التي يتوزع عبرها، أو لأنه ظاهرة إنسانية تتصدى لتفسيرها نظريات ومدارس عديدة. وهناك العديد من التعريفات رغم تباينها واختلافها في المصدر، إلا أنها تعزي الاغتراب إلى انفصاله عن وجوده الإنساني أي انفصاله عن الذات - المجتمع - العالم - مما أدى إلى العزلة أو الانعزال والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع ما يدور حوله من متغيرات في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء. وبالتالي فإن هذه الظاهرة (الاغتراب) تستوجب الكشف عن أسبابها ومظاهرها وأنواعها والمصادر المختلفة لبزوغه.(5)

ويرى الباحث أن التعريفات المختلفة لمفهوم الاغتراب يمكن تقسيمها إلى:

أ- **الاغتراب كظاهرة عامة** ويظهر هذا الاتجاه بوضوح في الكتابات التي تستهدف الجمهور العام، أو المتقنين دون الدارسين، ومن ثم يحاول أصحاب هذا الاتجاه شرح المفهوم أو إجماله في اطر عامة حتى يتسنى للقارئ العادي استيعابه أو حتى يتوافق مع نظرته العامة له. إذ يرى بعضهم أن الاغتراب مفهوم نفسي واجتماعي وفلسفي وانثربولوجي في نفس الوقت، وانه يشير إلى جوانب متعددة من نشاط الإنسان وعلاقاته مع الآخرين، كما يشير إلى أبعاد ودرجات متفاوتة، ولعل هذا ما دعا الباحث "اريك فروم" النظر إلى كل شي تقريبا مما لا يوافق عليه باعتباره مثالا للاغتراب.(6)

ب- **الاغتراب كظاهرة اجتماعية** ينطلق أصحاب هذا الاتجاه من خلفية تاريخية متعلقة بالمجتمع الكبير، حيث تلاشت المجتمعات المحلية الصغيرة وظهر المجتمع المدني القائم على

الأعداد الكبيرة، الذي قد يشعر فيه الفرد بالوحدة رغم الزحام المحيط به، وبالعجز وباللامعيارية وسط ثقافته المختلفة، وبالعزلة كنتيجة لذلك. ويذهب هؤلاء إلى أن الاغتراب في جوهره يعني "الابتعاد عن المجتمع وضعف الانتماء إليه وعدم الاندماج فيه" كما يعني رفض الفرد للمؤسسات الاجتماعية القائمة، وعدم قدرته على القيام بدوره الذي اختاره لنفسه، وبالتالي فإن الأفراد لا يستطيعون أو لا يملكون تقدير ما يتطلعون إليه من نتائج أو تحقيقها، مما يؤدي إلى فقدان العلاقات مع الأطر السائدة المكونة للبناء الاجتماعي، وعلى هذا فالاغتراب من الناحية الاجتماعية هو حالة يشعر بها الفرد بالانعزال عن المجتمع، بما يعني هذا الانعزال من شعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة والصدقة أحيانا مع الآخرين.

**ج- الاغتراب كظاهرة نفسية- اجتماعية:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاغتراب ظاهرة نفسية لها انعكاسات اجتماعية والعكس، فالاغتراب هو الحالة السيكو اجتماعية التي تسيطر على الفرد بحيث تجعله غريبا وبعيدا عن واقعه الاجتماعي، أو هو ظاهرة مركبة من عدد من الأحوال الموضوعية المختلفة والحالات الشعورية الذاتية التي يشعر بها الفرد مثل فقدان الثقة، وانعدام الألفة والقلق، والاكنتاب والعدوانية وإحساس بالانفصال عن الذات، يقابله إحساس بالرفض للمعطيات الثقافية للمجتمع وعدم الالتزام بمعاييرهم. (7)

## 2- نظريات الاغتراب:

### أ- تصور ماركس للاغتراب:

يتلخص الاغتراب عند كارل ماركس بأنه عبارة عن أوضاع يمر بها الإنسان، ويصبح فيها غريباً أمام نفسه، ونشاطه وأعماله. إنه نوع من فقدان الذات نتيجة لأزمات اجتماعية تمر به.

وقد يكون ذلك دافعاً من دوافع الثورة الاجتماعية. ويوجد الاغتراب حيث توجد جماعة أقلية طاغية في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية عامة حسب رأيه، تجعل من الإنسان مجرد وسيلة لقوة خارجة عنه، ويعتقد ماركس أن لا علاج لهذا الوضع إلا بتملك الدولة لهذه الوسائل.

أي أن الاغتراب لديه كان يعني فقدان السيطرة على عمله وعلى التحكم بعملية الإنتاج وظرفها أما الاغتراب بين الأفراد الآخرين في المجتمع فرأى أن نتيجة التناقضات التي تفرزها البنية الطبقية للمجتمع.(8)

#### ب- تصور اريك فروم للاغتراب:

سار اريك فروم على وتيرة ماركس في تناوله لمفهوم الاغتراب، فالقضية المحورية عنده هي قضية الاغتراب وأن مصادرة التحليل البشري الأساسية مؤداها أن الآلام الإنسان الأساسية ليست متأصلة في الحاجات الغريزية ولكنها كامنة في أحوال معينة للوجود البشري وفي الحاجة لإيجاد الرابطة الجديدة بين الإنسان والطبيعة بعد أن افتقد الرابطة الأولية لمرحلة ما قبل تاريخ البشرية. وقد بدأ اهتمام اريك فروم بمفهوم الاغتراب في مؤلفه الخوف من الحرية. وفيه تحدث عن اغتراب الانعزال والوحدة الناجم عن تحرير الإنسان من روابطه التقليدية. وهو ذلك النوع من الاغتراب الذي يوقع بالإنسان في حالة من الشك والقلق، ويعرف الاغتراب بأنه أسلوب الخبرة الذي تكون فيه ميزات الشخص نفسه موضوعاً غريباً عنه، فهو قد يصير غريباً عن نفسه، ولا يشعر أنه مركز العالم أو أنه خالقاً لعلمه ويتحكم فيه، فالمغترب تتحكم فيه أعماله ولا يمتلكها. وقد استخدم فروم مصطلح الاغتراب في كافة مجالات الحياة المعاصرة بصورة فعلية حيث تناوله في اغتراب الإنسان عن الطبيعة، وفي اغتراب الإنسان عن المجتمع وهو انقصاد أو انعدام الشعور بالذات وبالعبودية والفردية.

### ج- تصورا ميل دوركهايم الاغتراب.

أهتم دور كهايم بقضية العلاقة بين الحرية والضرورة وعلق عليها بقوله: أن فهم العلاقة بين الذات والموضوع، هو المدخل السليم لفهم العملية الاجتماعية للاغتراب. واعتمد في تفسيره لظاهرة الاغتراب على ضعف المجتمع، وأشار إلى تبعية الفرد للضمير، وقد ترتب على حالة التبعية هذه حالة من الاغتراب في المجتمع، كما تناول دوركهايم في سياق تحليله لما سماه " الأنومي anomie " والتي تعني فقدان المعايير، فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجته متوازية مع الوسائل التي يملكها لإشباعها، وفي هذا الصدد أكد على أن عزلة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث.<sup>(9)</sup>

### 3- أنواع الاغتراب:

أ- الاغتراب الثقافي: ويشار به إلى ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفرادها حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها، بل ويفضل كل ما هو غريب وأجنبي عنها أحيانا.<sup>(10)</sup>

ب- الاغتراب الاجتماعي: وهو اغتراب الفرد عن المجتمع، ومغايرة معاييرها، والشعور بالعزلة والتهميش والمعرضة، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي، ، ربما يتمثل ذلك في شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين، وضعف الروابط الاجتماعية وقلّة الإحساس بالموودة والألفة الاجتماعية معهم، وينتج ذلك عن الرفض الاجتماعي الذي يعيش في ظله الإنسان في افتقاد دائم للدفع العاطفي.

ج- الاغتراب الاقتصادي: وهو مفهوم درج على يد كارل ماركس، ويشير إلى شعور العامل بانفصاله عن عمله، على الرغم من وجوده كفرد في مقر عمله "المؤسسة"، وذلك الإحساس

بالانفصال يولد لديه شعور بالعجز والملل والخوف من المستقبل، فالاغتراب الاقتصادي كما يقول البعض هو شعور العامل بانفصاله عن عمله وكذلك شعوره بالإحباط والملل والخوف من المستقبل، وبالتالي يفقد إمكانياته وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين.

د- الاغتراب السياسي: ويقصد به شعور الفرد بالعجز عن المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية فهو شعور المرء بعدم الرضا وعدم الارتياح للقيادة السياسية والرغبة في الابتعاد عنها وعن التوجهات السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته، بمعنى شعور الفرد بأنه ليس جزء من العملية السياسية وان صانعي القرارات السياسية لا يضعون له اعتباراً؛ بمعنى أن الفرد يشعر بعدم القدرة على التأثير في المجال السياسي عاجز عن إصدار قرارات سياسية، وفي المقابل غير مرتاح ولا يشعر بالانتماء لما هو عليه الوضع القائم.<sup>(11)</sup>

#### 4-أسباب وعوامل الاغتراب:

هناك عدة أسباب للاغتراب بالنسبة للفرد، منها أسباب نفسية تتمثل في العوامل السيكولوجية التي تخص الجانب النفسي للفرد مثل الشعور بالإحباط والحرمان والصدمة، وكذلك التعرض للصراعات المختلفة. وأسباب اجتماعية متمثلة في تفكك الثقافات المحلية والوطنية نتيجة سيطرة الثقافات الحديثة المتعولمة، فضلاً عن التحليل لمعايير المجتمع، فنحن نعلم أن لكل مجتمع مجموعة من المعايير ترسم بنائه الفكري والاجتماعي، لكن الحضارة بمفهومها الرأسمالي شوهدت مفهوم الفكر، وأصبحت تحكمه معايير الحضارة المعاصرة وبالتالي تحللت المعايير الاجتماعية مما أدى إلى ضعف البناء الاجتماعي، وفقدان الإحساس بالذات الذي بدوره أدى إلى انعزال الفرد وأصبح المجتمع يتصف بالفردية، إضافة إلى عدة أسباب أخرى خاصة بالمحيط و البيئة الخارجية والتي تشمل صراعات المجتمع والثقافة والقيم، خاصة القيم الدينية.<sup>(12)</sup>

وبين احد الباحثين أن هناك ثلاث تفسيرات لضياح الشباب العربي واغترابه تتمثل في:-

أ- الفجوة بين الأمل والواقع، بمعنى أن اتساع هذه الفجوة يؤدي إلى الإحباط وزيادة الشحنات العدوانية لدى الشباب، خصوصا إذا ما كانت هذه الفجوة ترجع إلى النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي القائم فيصبحون مهينين للبحث عن البديل.

ب- اختلاف العدالة والتوزيع، وفي هذه الحالة يتحول الإحباط إلى سلوك عدواني إذا ما تبين لهم أن الآخرين من أقرانهم سواء كانوا من المتساوين معهم أم ممن هم أقل انجاز يحصلون على نصيب أقل من الثروة والمكانة الاجتماعية.

ج- الحرمان النسبي بمعنى أن الشباب، يتوقعون ألا تسوء حالتهم بينما تتحسن أحوال الآخرين في المجتمع نفسه، دون سبب مشروع، فإذا ما حدث العكس، فإن هذا الإحساس بالحرمان ومعه الإحساس بالظلم يولدان غضبا وسخطا فيرفضون النظام القائم ويحاولون اقتلاعه ولو بالعنف.<sup>(13)</sup> في حين يرى "هربرت ماركيزوز" أن أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى اغتراب الإنسان المعاصر هي، القمع، ومنظومة السيطرة، وتوحد الثقافة مع الواقع الاجتماعي والعامل التكنولوجي.<sup>(14)</sup>

#### 5- مصادر الاغتراب:

يصنف "الدكتور حليم بركات" مصادر الاغتراب إلى مصدرين مشيراً إلى أن كلا المصدرين ينتج عنهما حالة من الشعور بالعجز بالنسبة للشخص المغترب.

**المصدر الأول:** وهو العلاقات الاستبدادية السلطوية إن كانت في العائلة أم في المؤسسات الدينية أو في المؤسسات السياسية السائدة. جدا في المجتمع العربي، سلطوية مستتدة تتحكم بالإنسان وبمصيره ولا يستطيع أن يؤثر فيها أو يغير من أشكالها. هذا من أهم المصادر السلطوية والاستبداد فرض المعتقدات وغيرها واللجوء إلى العقاب عندما يخرج الإنسان عن هذه المعتقدات السائدة.

**المصدر الثاني:** وهو عكس المصدر الأول أي حين تكون هناك فوضى عامة في المجتمع، أيضا مع أنه يظن أن يتنبأ بما يمكن أن يحدث في أي علاقة قد يقيما مع الآخرين أو مع المؤسسات، في هذه الحالة ليس هناك من قيم، ليس هناك من معايير تضبط العلاقة إذا في هذه الحالة الإنسان، مع أنه يظن أنه يملك حرية واسعة ليفعل ما يشاء إلا أنه في الواقع في هذه الحالة عندما لا تكون هناك قيم ومعايير تضبط السلوك الإنساني يجد الإنسان نفسه عاجزا أيضا. فهو في حالة الفوضى يستطيع أن يفعل كل ما يريد. (15)

### 5- الهوية الوطنية:

إن الهوية هي صيرورة ثقافية واجتماعية و رمزية، يحدد من خلالها الفاعل الاجتماعي نفسه وموقعه وجماعته التي ينتمي لها كما أنه من خلالها يحدد انتماءه إلى المجتمع العام وذلك من خلال بنائه للعديد من المعاني والرموز حول بعض السمات الثقافية والاجتماعية التي تميزه عن الآخر، سواء على المستوى المحلي أو الوطني والإقليمي.

ويعتبر مصطلح الهوية من المصطلحات التي تعرضت لها مختلف التخصصات بالتعريف، وهذا التنوع يرجع إلى أهمية هذا المفهوم كمصطلح أو كموضوع، ويجد الباحث في موضوع الهوية نفسه عادة في متاهة المداخل النظرية، إزاء مختلف جوانب التحليل والتفسير، وكذا دراسة مقوماتها وخصائصها ومختلف العوامل التي تسهم من قريب أو بعيد في تشكيلها، إلى جانب كيفية الحفاظ على ثوابتها والعمل على تغذيتها وإخصابها بما يضمن لها النمو والاستمرار والتجدد، الأمر الذي يضع الباحث تحت طائلة الصعوبات المنهجية وغير المنهجية.

فمفهوم الهوية في المدخل الفلسفي يختلف عن مفهوم الهوية في المدخل النفسي، وكلاهما يختلفان عن المدخل السوسيولوجي. فبعض العلوم تجعل من الهوية مواضيع لدراساتها، وهي بذلك تحيي بهذه الدراسات، والبعض الآخر يجعل منها أداة للتعرف على مختلف الأقوام، إلا أن كل

مدخل منوط بتفسير جانب من الجوانب سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، فالمعارف وإن تختلف فيما بينها فهي تكمل بعضها وتعطي لأفق الفكر سعة ورحابة ليستوعب كل الاتجاهات ويمتص كل الاختلافات في إطار ما يسمى بالتعدد والتنوع المعرفي.

وقد تردد مفهوم الهوية وشغل حيزاً هاماً في العديد من الأعمال الأكاديمية، ونال قسطاً كبيراً من التعريف والتوصيف، من بين ذلك تعريف "حليم بركات" إذ يرى بأنها "وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام". (16) بينما يقدم "محمد عابد الجابري" مساهمة معمقة في فهمه للهوية، حيث يرى فيها كيان، يصير ويتطور إما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، وهي تزداد بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضاً باحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوعا ما، كما ينظر إلى الهوية من خلال ارتباطه بمفهوم آخر، وهو القومية الذي ظهر وانتشر مع الدعوات القومية في القرن التاسع عشر. وجاء في "موسوعة الفلسفة" لعبد الرحمن بدوي قوله: "أن الهوية تطلق على العلاقة الفكرية التي ترفع كثرة المعاني في الموضوع فتردها إلى الوحدة في الإشارة، فمثلاً "هوية أمع ب" معناها أنه: على الرغم من الاختلاف في التعبير بين أ و ب فإن المقصود شيء واحد.

ففي المنطق والرياضيات تدل الهوية على علاقة بين شيئين أو كميتين كل طرف فيها يقوم برأسه، ويستخدم للدلالة على هذه العلاقة العلامة (=). وفي علم النفس تثار قضية الهوية فيما يتعلق بوحدة ذات الطفل، أو الشاب أو الرجل أو الشيخ رغم اختلاف أطواره وما يقوم به من أدوار. وفي علم الاجتماع تثار الهوية فيما يتعلق بهوية الشخص في الإطار الاجتماعي، بأن يشعر بالهوية مع أشخاص المجتمع الذي يعيش وينمو فيه، وهو ما يسميه "جورج ميد" باسم "تعميم الغير" واندماج الذات فيه. (17)



وهناك من يرى أن الهوية هي إحساس فرد أو جماعة بالذات، إنها نتيجة وعي الذات، بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم. فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته و أمومته ومواطنيته، وهذه الأشياء في كل حال لا تصبح جزءا من هويته حتى يعيها الطفل ويعرف نفسه بها .

أما الهوية الوطنية فهي تتعلق بالوطن، والتي تعني إيجاد التطابق أو التوافق، أو التوازي بين الكتلة الاجتماعية ديموغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتائجها الاجتماعي، وتعبّر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها، والهوية الوطنية، نسبة إلى الوطن أو الأمة التي ينتسب إليها شعب متميز بخصائص هويته، وهوية أية أمة من الأمم هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون. بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى. (18)

فالهوية الوطنية تعبّر عن دولة حديثة و أرضية مرجعية تعبّر عن أحد الدلالات الأساسية المحددة لهوية شعب مثلها مثل الهوية الثقافية والاجتماعية، وهي من اهتمامات الدولة وتعني إيجاد تطابق أو توافق أو توازي بين الكتلة الاجتماعية ديموغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتائجها الاجتماعية، وتعبّر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها.

ويعتبر بعض الباحثين أن الهوية الوطنية مفتاح لتفسير البيئة الاجتماعية في ظل سلوكيات الدولة اتجاه هذه البيئات، فمنذ نشأة النظم السياسية بدأ العالم ينقسم إلى أوطان محددة ومتميزة ثقافيا وجغرافيا وأصبح الأفراد يعرفون ذواتهم انطلاقا من انتماءاتهم لموطن ما، حيث أن كل شخص يولد ومعه نوع محدد من الوطنية وله حس بوجودها فيه من خلال انتمائه للبلد الذي يرتبط فيه نتيجة تاريخية والسلالة التي ينحدر منها وجنسه ونوعية ثقافية. ومن المعالم

الموضوعية للهوية الوطنية. أمور لا يمكن تجاهلها لأنها حتمية. حيث يندرج ضمن الهوية الوطنية كل من يتقاسم وينجم عنه طابع موحد مختلف عن باقي الهويات الوطنية الأخرى . ويمكن أن تظهر الهوية الوطنية سلوكيات أفرادها بأنماط محدد تجعلهم يتعارضون فيما بينهم في أطر شرعية تحدد حرية تحركاتهم في الحياة الاجتماعية السياسية، وتمارس الهوية الوطنية سلطتها على الفرد والجماعة أينما كان، بمعنى أن السلوكيات المطبوعة للهوية الوطنية تطفو وتظهر يقوى ضمن السلوك والتفاعلات بين الأفراد، وحتى أن اكتساب هوية وطنية جديدة سوف يطغى عليها الهوية الأصلية، وتبقى الهوية الوطنية الأصلية أحد جوانب تحديد شخصية الأفراد وتميزهم عن الأصليين والمنتسبين حيث يبقى عنصرا غريبا عنها وتمح الأفراد فردية مستقلة ضمن نظم أوسع من العلاقات الاجتماعية و التفاعلات ومن جهة أخرى لا توجد لائحة أو قائمة محددة لكيفية الانتماء للهوية الوطنية في إطار الانصياع للحقوق والواجبات كمواطن شرعي تحت نظام محدد ومعين . فالهوية الوطنية لها وظيفة تصنيفية وتقسيم حسب الفئات جماعات الأفراد في العالم، وهي تحدد الأفراد ضمن جماعات. وترى النظرية السوسولوجية أن الهويات الوطنية تشكل فئات سوسولوجية هامة، التي من خلالها يعمل المواطن للإعطاء معنى لعالمه الاجتماعي، لأن الوطن - من الناحية الجغرافية - هو أساس وجود الهوية الوطنية لأنه يمارس على أرضها وهو الدعامة الأولى لما يمثل الضمير الجمعي عند الأفراد ويبني المجتمع المدن، وبالتالي للفرد أحقية في التمتع بحقوق المواطنة و الهوية الوطنية. (19)

والهوية الوطنية هي الانتماء للأرض التي تعني الوطن، وهي الانتظام العام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ونسيج مجتمعي متماسك، قائم على التعاون والمحبة واحترام العادات والتقاليد والتمسك بالقيم الدينية، كما تعني أيضا الوعي الذي يجب أن نربي عليه أبنائنا في حب

الوطن والإخلاص له والتضحية في سبيله، ليبقى وطناً منيعاً ضد الفاسدين والطامعين والجهل الذي هو العدو الأول للوطن.

#### أ- مستويات الهوية الوطنية:

هناك من يرى أن للهوية الوطنية مستويات ثلاثة : هوية على مستوى الفرد، هوية على مستوى الجماعة، وأخرى على المستوى الوطني، وليس بالضرورة أن تتميز هذه المستويات بحالة من الثبات، بل هي متغيرة، متأثرة في ذلك بالظروف والصراعات والمصالح.<sup>(20)</sup>

ويميز علماء الاجتماع في العادة عن نوعين من الهوية وهما الهوية الاجتماعية والهوية الفردية أو الهوية الشخصية، ويمكن التمييز بين هذين النوعين عن طريق التحليل غير أنهما مترابطان بشكل وثيق، ويمكن النظر إليهما من خلال علامات ومؤشرات على ماهية هذا الشخص أو ذلك. وهناك من ينتزع عن الهوية سمتها الاجتماعية الثقافية، فيراها هوية سياسية لها علاقة بالمواطنة، حيث الافتراض بأن الهوية تقوم على أساس ثقافي، مبني على فكرة التجانس الاجتماعي، هو افتراض غير مبرر وهناك من يرى بأن الحداثة مسؤولة عن الربط بين الهوية الثقافية والهوية السياسية، الأمر الذي أدى إلى صراعات اجتماعية في داخل مجتمعاتنا، وهذا الربط لا يكون حقيقياً إلا عندما تعبر الهوية السياسية على الهوية الثقافية، التي ينظر إليها على أنها فعل مرتبط بالماضي والمستقبل، بينما الهوية السياسية فعل يقوم في الغالب على معطيات الحاضر. ويؤكد الجابري أن الهوية الثقافية لا تكتمل، ولا تبرز خصوصيتها الحضارية ولا تغدو هوية ممثلة قادرة على الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر يتمثل في الوطن بوصفه "الأرض والأموات"، أو الجغرافية والتاريخ وقد أصبحا كياناً روحياً واحداً، يعمر قلب كل مواطن. الجغرافيا وقد أصبحت معطى تاريخياً. والتاريخ وقد صار موقعا جغرافياً. والأمة بوصفها النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة وقوامها ذاكرة

تاريخية وطموحات تعبر عنها الإرادة الجماعية التي يصنعها حب الوطن، أعني الوفاء للأرض والأموات"، للتاريخ الذي ينبج، والأرض التي تستقبل وتحتضن الدولة بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة، والجهاز الساهر على سلامتهما ووحدتهما وحماية مصالحهما، وتمثيلهما إزاء الدول الأخرى، في زمن السلم كما في زمن الحرب. وإذن فكل مس بالوطن أو بالأمة أو بالدولة هو مس بالهوية الثقافية والعكس صحيح.<sup>(21)</sup>

#### ب- مصادر الهوية الوطنية:

يرى "هنتكتون" أن لدى الناس عدد غير محدد تقريبا من المصادر المحتملة للهوية، وتلك

المصادر تتضمن بالدرجة الأولى:

- 1- السمات الشخصية وتشمل العمر، السلالة، الجنس، القرابة، العرق.
- 2- السمات الثقافية وتشمل العشيرة، القبيلة، اللغة، القومية، الدين، الحضارة،
- 3- السمات الإقليمية وتشمل الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الإقليم، المنطقة الجغرافية، القارة.
- 4- السمات السياسية وتشمل الانشقاق ضمن الجماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة، الحركة، القضية، الحزب، الأيديولوجية، الدولة.
- 5- السمات الاقتصادية وتشمل الوظيفة، الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الاتحاد العمالي، الطبقة.
- 6- السمات الاجتماعية وتشمل الأصدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية. ويحتمل إن يكون أي فرد مرتبطا "في كثير من هذه المجموعات، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة أنها مصادر هويته. فقد يجد الشخص مثلا في عمله أو بلده مقيتا ويرفضه برمته، فضلا عن كون العلاقة بين الهويات ذاتها معقدة، العلامة المميزة عندما تكون الهويات منسجمة في المطلق، لكن أحيانا قد تفرض هوية ما كهوية الأسرة وهوية العمل متطلبات

متنازعة على الفرد. أما الهويات ضمنا في الهويات الأضيقة، والهوية الأصغر التي هي في إقليم ضمنا على سبيل المثال، قد تضارب مع الهوية الأكبر، التي هي في بلد معيناً ضمناً وقد لا تتضارب، فضلا عن ذلك فأن الهويات التي من نوع واحد قد تكون حصريا أو لا تكون. الناس مثلا قد يؤكدون على ازدواجية القومية ويدعون أنهم ايطاليون أو أمريكيون في آن معا، غير أن من الصعب أن يؤكدوا على ازدواجية الدين، ويزعمون أنهم مسلمون وكاثوليك في الوقت ذاته. وتختلف الهويات في شدتها أيضا، وغالبا ما تتنوع الشدة عكسيا في مجالها ويتميز الناس على نحو شديد بعائلتهم أكثر مما يتميزون بحزبهم السياسي، ولكن ليست تلك هي الحال باستمرار فضلا عن تنوع السمات البارزة في الهويات من كل الأنواع بالتفاعلات بين الفرد أو المجموعة وبيئتها. (22)

### ج- مكونات الهوية الوطنية:

- إن مكونات الهوية الإنسانية يرتبط وجودها عبر شبكة من العلاقات التي تتدرج في الخصائص المشتركة الحضارية والمشاركات التالية:
- 1- المجال الجغرافي والوطن التاريخي المشترك.
  - 2- وجود ذاكرة تاريخية مشتركة للأمة.
  - 3- ثقافة شعبية مشتركة، بين جميع فئات المجتمع.
  - 4- منظومة حقوق وواجبات مشتركة، يضعها المجتمع لتنظيم العلاقة بين الدولة والأفراد مع بعضهم.
  - 5- اقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة. (23)

### د- محددات الهوية:

يأخذ الأفراد مكانتهم وأدوارهم الاجتماعية داخل هذا المجتمع وضمن عملية التفاعل ودينامكية العلاقات، إلا أن الإنسان يولد حاملا سلوكا ته الموروثة الفطرية وينشأ في مجتمع مع

أفراد آخرين ويأخذ من هذا المجتمع صفاته وينمي ويطور سلوكاته، كما يكتسب سلوكات أخرى، ومن خلال ذلك تتحدد هوية كل فرد من التفاعلات الفردية والممارسات الاجتماعية الموضوعية والتطورات الذاتية"، ويرى هيجل " أن الهوية تنجم عن الاعتراف المتبادل بين الإناء والآخر، فهي نتيجة عملية صراعية تنشأ بين كل التفاعلات الفردية والممارسات الاجتماعية الموضوعية والتطورات الذاتية. (24)

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الإنسان يكتسب أو يكون هويته من خلال نظرية شعوره الشخصي لذاته، ومن خلال نظرة يكونها الآخرين عنه، أي أن الفرد يكون صورة وشعورا لهويته بكل أبعادها من جهة من جهة أخرى فالمجتمع والأفراد الآخرين والموطن، يلعبون دورا هاما في تكوين صورة عن هوية الفرد أو بالأحرى يعكس للفرد صورته الحقيقية التي من خلالها يستطيع تحديد هويته. ويقول في هذا السياق liaing.R.D " لينف " أن علاقة الفرد بآخر تعتبر بمثابة الوسيلة التي يعزز بها الفرد هويته الذاتية ويبني بواسطتها صورته عن ذاته، وأنه لا يمكن الفصل بين الهوية الخاصة بالفرد والهوية الموجهة للآخر، ذلك لأن الفرد يريد دائما أظهار نفسه وتحقيق ذاتيته وفرض شخصيته أمام الآخر. (25)

والمقصود بالآخر هنا قد يكون فردا أو مجتمع أو أسرة أو مختلف الجماعات التي يدخل معها الفرد في علاقات اجتماعية، فإن هذه الجماعات تسمح للفرد ببناء هويته وتحديد أبعادها أبرز فريته كما تمكنه من ذاته من أجل تحقيق وجوده ومعنى لها، فهناك ارتباط قوي بين ذات الفرد والمجتمع أو الجماعات الأخرى، أي بين الصورة التي يكونها الفرد عند ذاته وبين الصورة التي يكونها الآخرون عنه، وبالتالي يمكن تعداد أهم محددات الهوية والمتمثلة أولا في: الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، أي نظرتة، وشعوره وفهمه لذاته من جهة ومن جهة أخرى الصورة التي يكونها الآخرون عنه، والمتمثلون في الجماعات الأخرى المختلفة، التي يتفاعل معها سواء كانت

فردا أو مجتمعا في ذاته، وبهذا الشأن يقول الباحث " رودريغوار rodreiguez " إن التكامل الموجود بين الذات والآخر يعد أكثر من شرط لأنه يبني الشعور والإحساس بالهوية الشخصية. (26) بناء على ما سبق يبدو أن مفهوم الهوية شديد الارتباط بمفهومي الفرد والشخصية، والهوية هنا لا تفهم إلا بحضور الغيرية، بكل ما تحمله الغيرية من قيم الحداثة مثل التنوع والاختلاف والتعددية وقبول الآخر المخالف، خاصة وان التركيز على الهوية ينصب عادة على العنصر المعنوي وهو العنصر الفاعل في حياة الإنسان، والهوية ليست وجودا بمعزل عن التاريخ، أو وجود مطلق، بل وجود في الزمن يستوعب التغير الحادث عبر الزمن .

## أولا - الأساليب والإجراءات المنهجية

### 1- منهج البحث:

وفقا لطبيعة موضوع البحث وأهدافه وتساؤلاته التي يسعى الباحث لتحقيقها، يعد المنهج الوصفي التحليلي منهاجا ملائما لطبيعة هذا البحث، باعتباره من المناهج العلمية الذي يهدف لوصف الظاهرة وتشخيصها وإلقاء الضوء عليها، وجمع البيانات اللازمة عنها. ولما كان هذا المنهج من المناهج المفيدة في مثل هذه البحوث، فقد تم استخدام المسح الاجتماعي بالعينة.

### 2- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلاب وطالبات كلية الآداب بجامعة الزاوية للعام الدراسي 2015-2016م والبالغ عددهم (1400) طالب وطالبة موزعين على عدد من الأقسام والتخصصات العلمية.

### 3- عينة البحث:

نظرا لكبر حجم مجتمع البحث، تم اختيار عينة عشوائية بنسبة 10% من مجتمع البحث بلغ قوامها (140) طالب وطالبة، موزعين على مختلف التخصصات العلمية وباختلاف مستوياتهم الدراسية (سنة أولى- ثانية-ثالثة- رابعة) وتم توزيع استمارة الاستبانة على العينة المسحوبة بطريقة عرضية.

### 4- أداة البحث:

اعتمد هذا البحث على استمارة الاستبانة كأداة لتجميع البيانات التي تجيب على أسئلة البحث وقد تم اختيار هذه التقنية كونها الأنسب لطبيعة الموضوع والبحث الميداني ولجمع، وتضمن الاستبيان على مجموعة اسئلة موزعة على ثلاث محاور كل محور يحتوي على عدد من الأسئلة، فالمحور الأول خاص بالبيانات الأولية للمبحوثين من حيث الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمحور الثاني يتعلق بالبيانات الخاصة بالإجابة على التساؤل الأول وهو مدى شعور الطالب الجامعي بالعزلة وتأثيره على الهوية الوطنية، و المحور الثالث تعلق ببيانات خاصة بالتساؤل الثاني تتمثل فيما إذا كان فقدان الطالب الجامعي للقيم والمعايير الاجتماعية يؤدي إلى تفكيك هويتهم الوطنية، أما المحور الرابع تضمن البيانات الخاصة بالتساؤل الثالث وهو أن فقدان الشعور بالانتماء للوطن لدى الطالب الجامعي يؤدي إلى عدم تمسكهم بالهوية الوطنية.

### 5- الأسلوب الإحصائي المستخدم:

استخدم الباحث للوصول إلى النتائج العامة للبحث القوانين الإحصائية الوصفية المتمثلة في التوزيعات التكرارية والنسب المئوية .



ثانياً- المحور الميداني:

1- عرض جداول البيانات :

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة	العدد	الجنس
%42	59	ذكر
%58	81	أنثى
%100	140	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (1) أن غالبية أفراد العينة من الإناث حيث بلغت نسبتهم %58 بينما بلغت نسبة العينة من الذكور %42

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة	العدد	الحالة الاجتماعية
% 87	122	أعزب
%8	11	متزوج
% 3	5	مطلق
% 2	2	أرمل
% 100	140	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (2) الذي يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين أن غالبيتهم لم يسبق لهم الزواج حيث بلغت نسبتهم (%78) تليها فئة المتزوجين بنسبة (%8) ثم المطلقين (%3) وأخيراً الأرمال (%2).

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر

فئات العمر	العدد	النسبة
20 – 15	52	% 37
26 – 21	70	% 50
27 – فأكثر	18	% 13
المجموع	140	% 100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب فئات العمر، أن أعلى نسبة بلغت (50%) وهي تمثل فئة الطلاب الذين يتراوح أعمارهم بين (21 و 26) سنة تليها نسبة (37%) تمثل الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و 20) سنة ثم نسبة (13%) تمثل و تمثل الشباب الذين يتراوح أعمارهم من 27 سنة فأكثر

جدول رقم (4) يبين الشعور بالعزلة وتأثيره في الهوية الوطنية

الفقرات	الإجابة		لا		نعم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المشاركة في الجلسات العائلية؟	90	%64	50	%36	140	%100
التواصل مع الأصدقاء باستمرار	100	%71	40	%29	140	%100
تفضيل المحادثة عبر الانترنت على التواصل مع الأصدقاء وأفراد المجتمع	74	%53	66	%47	140	%100
قبول الآراء من طرف الآخرين	97	%69	43	%31	140	%100
الشعور بالتهميش من طرف المجتمع	107	%76	33	%54	140	%100
توفر الإمكانيات في البلاد التي تضمن رفاهية الأبناء.	18	%13	122	%87	140	%100

المجموع		لا		نعم		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%100	140	%74	104	%26	36	الاستفادة من الإمكانيات المتاحة
%100	140	%19	27	%81	113	الاهتمام بالأخبار والأحداث بالبلاد.

يتبين من خلال الجدول رقم (4) المتعلق بالشعور بالعزلة الاجتماعية وتأثيره في تضييق الهوية الوطنية، من خلال المشاركة في الجلسات العائلية، والاستمرار في التواصل مع الأصدقاء، إلى بقية الفقرات المبينة في الجدول أعلاه، أن غالبية المبحوثين يشاركون في الجلسات التي تخص عائلاتهم، حيث بلغت نسبتهم (64%) في مقابل نسبة (36%) لا يشاركون في تلك الجلسات، وأن غالبية أفراد العينة يتواصلون مع أصدقائهم باستمرار حيث بلغت نسبتهم (71%) في مقابل نسبة (29%) لا يتواصلون مع أصدقائهم باستمرار، ويتضح من الجدول أيضا من خلال تفضيل التواصل والمحادثة عبر الانترنت مع الأصدقاء وأفراد المجتمع أن هناك تقارب في ذلك حيث بلغت نسبة الذين يفضلون التواصل والمحادثة عبر الانترنت مع أفراد المجتمع نسبة (53%) في مقابل نسبة (47%) لا يفضلون ذلك كما نلاحظ من الجدول أيضا أن نسبة (69%) يتقبلون آراء الآخرين من أفراد المجتمع في مقابل نسبة (61%) لا يقبلون آراء الآخرين، واتضح أيضا أن اغلب المبحوثين يشعرون بالتهميش من طرف المجتمع حيث بلغت نسبتهم (76%) بينما نلاحظ أن نسبة (54%) لا يشعرون بذلك التهميش. أما فيما يتعلق بمدى توفر الإمكانيات المتاحة في البلاد التي تضمن رفاهية الأفراد تفيد البيانات أن غالبية أفراد العينة لا يقرون بتوفر تلك الإمكانيات حيث بلغت نسبتهم (87%) في مقابل (13%) يقرون بتوفرها، كما يتضح من الجدول أن نسبة (74%) لا يستفيدون من الإمكانيات المتاحة في البلاد، في حين أن نسبة (26%) يستفيدون من الإمكانيات المتاحة، وان غالبية المبحوثين يهتمون بالأخبار

والأحداث المتعلقة بالبلاد إذ بلغت نسبتهم (81%) في مقابل نسبة (19%) لا يهتمون بأخبار وأحداث البلاد.

جدول رقم (5) يبين تأثير الشعور بفقدان القيم والمعايير الاجتماعية في الهوية الوطنية

المجموع		لا		نعم		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%100	140	%37	52	%63	88	تفضيل البرامج الإعلامية الوطنية ولا الأجنبية
%100	140	%45	63	%55	77	القيم والمعايير الموجودة في البلاد تعبر عن ذات المواطن
%100	140	%17	24	%83	116	المحافظة على الأملاك العامة
%100	140	%68	95	%32	45	تشجيع الشباب على الهجرة خارج البلاد
%100	140	%2	03	%98	137	العلم الوطني يمثل رمز السيادة الليبية
%100	140	%36	50	%64	90	إتباع العادات و التقاليد الوطنية
%100	140	%10	14	%90	126	الاعتزاز باللغة الوطنية

يتضح من خلال الجدول رقم (5) إن غالبية المبحوثين يقرون على أن العلم الوطني يمثل رمزاً للسيادة الوطنية للبلاد، حيث بلغت نسبتهم (98%) في مقابل (2%) فقط لا يرو ذلك، تليها الاعتزاز باللغة الوطنية بنسبة (90%)، ثم عدم تشجيع الشباب على الهجرة خارج البلاد حيث بلغت نسبتهم (68%) في مقابل (32%) يؤيدون هجرة الشباب للهجرة غير القانونية، تم أتباع العادات والتقاليد الوطنية في الترتيب الثالث بنسبة (64%) في مقابل نسبة (36%) لا يتبعون التقاليد الوطنية، ويتبين من الجدول أيضا أن نسبة (55%) من إجمالي أفراد العينة يروا إن القيم والمعايير الموجودة في البلاد تعبر عن ذات المواطن في مقابل (45%) لا يقرون بذلك، كما يتضح من البيانات أيضا أن غالبية المبحوثين يمنعون الأشخاص المخربين للأملاك يهتمهم ذلك ولا يعيرون اهتمام بأملاك الدولة.

جدول رقم (5) يبين فقدان الشعور بالانتماء وتأثيره في الهوية الوطنية

المجموع		لا		نعم		الإجابية	الفقرات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%100	140	%16	22	%84	118		الشعور بالانتماء للبلاد والفخر بها
%100	140	%54	76	%46	64		المشاركة في الانتخابات الوطنية
%100	140	%34	47	%66	93		المشاركة في الاحتفال بالأعياد الوطنية
%100	140	%26	37	%74	103		إذا كان البلد لا يخدم، مصالحك هل يستمر شعورك بالانتماء إليها؟
%100	140	%74	104	%26	36		الشعور بالاستسلام والخضوع للخارج
%100	140	%30	42	%70	98		الولاء للدولة ومؤسساتها المختلفة
%100	140	%45	63	%55	77		الشعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن غالبية أفراد العينة لديهم شعور بالانتماء للبلاد والفخر بها حيث بلغت نسبتهم (84%) في حين أن نسبة (16%) لا يشعرون بالانتماء للبلاد ولا يفتخرون بها، كما يتبين من الجدول أن نسبة (70%) من مجموع أفراد العينة لديهم ولاء للدولة ولمؤسساتها المختلفة، في مقابل نسبة (30%) منهم ليس لهم ولاء للبلاد، ويتضح من الجدول أيضا أن غالبية المبحوثين يشاركون في الاحتفال بالأعياد الوطنية وكانت نسبتهم (66%) في حين نلاحظ أن نسبة (34%) لا يشاركون في الاحتفالات والأعياد الوطنية، كما يتبين من الجدول أن نسبة (74%) من المبحوثين أفادوا باستمرار انتمائهم للبلاد حتى لم تخدم مصالحهم، في مقابل نسبة (26%) يرو عكس ذلك، أما الذين يشعرون بالاستسلام والخضوع للخارج من المبحوثين كانت نسبتهم (26%) في مقابل نسبة (74%) لا يشعرون بذلك، كما أن الشعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية لدى أفراد العينة بلغت نسبتها (55%).

## 2- عرض النتائج وتفسيرها:

1. هناك تقارب بين المبحوثين من حيث النوع، حيث بلغت نسبة الإناث 58% بينما بلغت نسبة الذكور 42% من مجموع 140 مبحوث ومنه نستنتج إن اغلب أفراد العينة من الإناث.
2. إن غالبية المبحوثين تتراوح أعمارهم بين (21 و 26) تليها نسبة الطلاب الذين يتراوح أعمارهم بين (15 و 20)، ثم تليها نسبة الشباب من الطلاب الذين يتراوح أعمارهم من (26 سنة فاكتر) ونستنتج أن معظم أفراد العينة هم من الفئة الثانية من فترة الشباب المبكرة .
3. تبين أن غالبية المبحوثين هم من فئة الشباب الأعزب الذين لم يسبق لهم الزواج بعد سواء كانوا ذكورا أم إناث، تليها نسبة المتزوجين، ثم نسبة المطلقين والأرامل.
4. أما فيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول القاضي بشعور الشباب بالاغتراب من خلال التهميش والعزلة الاجتماعية يفضي إلى تضعيف الشعور بالهوية الوطنية، بينت النتائج أن هناك نسب متباينة على التوالي كما هو موضح في الجدول رقم (4) من الطلاب المبحوثين لديهم شعور بالاغتراب نتيجة لعدم اشتراكهم في الجلسات العائلية وربط صداقتهم والتواصل معها باستمرار ومن خلال الانترنت، وشعورهم بالتهميش من طرف المجتمع وعدم توفر الإمكانيات التي تضمن الرفاهية والاستفادة منها وعدم قبول الآراء والاهتمام بالإخبار الخاصة بالبلاد، وهذا يشير إلى أن هؤلاء الطلاب الذين يعانون من الشعور بالتهميش الاجتماعي يلجئون إلى العزلة والابتعاد عن الآخرين، وهو ما يؤدي إلى عدم الإحساس بالروح الجماعية وعدم إعطاء الارتباط إلى الجماعة والمجتمع ومن ثم يضعف من الشعور والإيمان بالهوية الوطنية، أما أعلى النسب فقد سجلت لدى

- الطلاب المبحوثين الذين يشاركون في الجلسات العائلية ويقومون صداقات متواصلة مع أفراد المجتمع ولا يشعرون بالتهميش من طرف المجتمع والاهتمام بالأحداث والأخبار المتعلقة بالبلاد، وهذا قد يقوي الإيمان بالهوية الوطنية، ويقلل الشعور بالاغتراب لديهم.
5. ولإجابة عن التساؤل الثاني الذي ينص على ما إذا كان شعور الطلاب بالاغتراب من خلال فقدانهم للقيم والمعايير، المتمثلة في العادات والتقاليد الوطنية، والاعتزاز باللغة الوطنية، والهجرة وتفضيل الأخبار والبرامج التلفزيونية والأحداث الخاصة بالوطن عن الأجنبية، والمحافظة على الأملاك العامة، يؤدي إلى تفكيك الهوية الوطنية لديهم، بينت النتائج من خلال الجدول رقم (5) إن هناك نسب مختلفة من الطلاب يروا أن بعض القيم الاجتماعية في البلاد مع باقي الفقرات الواردة بذات الجدول لا تتوافق معهم، وهذا يدفعنا إلى القول بان عدم الشعور بالانتماء والعزلة والتهميش يؤدي بالطلاب إلى التخلي عن إتباع القيم العادات والتقاليد الوطنية، وهذا بدوره يؤدي إلى تفكيك هويتهم الوطنية، كما بينت النتائج أيضا أن الاهتمام بالأملاك العامة من قبل الطالب الجامعي أن جزء من أفراد العينة أجابوا بعدم اكتراثهم بالأملاك العامة، ولا يهتمون بالمحافظة عليها مما يدل على ضعف الشعور بالهوية نحو وطنهم وممتلكاته ومؤسساته، في مقابل ذلك نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول أيضا أن غالبية المبحوثين يرون عكس ما ورد سابقا وهو ما يدل على تقوية الهوية الوطنية لدى هؤلاء الطلاب.
6. ولإجابة على التساؤل الثالث الذي ينص على أن فقدان الشعور بالانتماء يؤدي إلى عدم تمسك الطالب الجامعي بالهوية الوطنية، من خلال الانتماء للوطن والافتخار به والمشاركة في الانتخابات والأعياد الوطنية والاحتفال بها واستمرار الشعور بالانتماء في كل الأحوال والولاء للدولة ومؤسساتها، أوضحت النتائج أن غالبية أفراد العينة لا

يشاركون في الانتخابات الوطنية حيث بلغت نسبتهم 54% وهو ما يعني أن الشعور بالاغتراب الناتج عن التهميش وعدم الانتماء بلعب دوراً كبيراً في عدم إقبال الشباب من الطلاب على أداء الواجب الوطني، كما بينت النتائج أن نسبة 34% من أفراد العينة لا يشاركون في الاحتفال بالأعياد الوطنية ويعتبرونها مجرد مناسبات بدون معني، وهو ما يشير إلى عدم تمسك هؤلاء الطلاب بالهوية الوطنية، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن شعور الطلاب بالاغتراب وعدم الانتماء والتهميش يؤدي إلى الاستسلام والخضوع للخارج فقد بلغت النسبة 74% من أفراد العينة وهذا يعني إلى ضعف شعورهم بالهوية الوطنية لدى هؤلاء الطلاب، كما أوضحت النتائج أن هناك من الطلاب المبحوثين لا يقيمون ولاء للدولة ومؤسساتها ولا يشعرون بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية، وهذا بدوره يضعف الهوية الوطنية لديهم.

### الاستنتاج العام:

نستنتج مما سبق أن الهوية الوطنية هي أساس وجود الفرد وبقائه وهي انعكاس لقيمه وعاداته وأخلاقه وانتمائيه، فإذا كان التمسك بالهوية الوطنية مسؤولية تقع على عاتق الجميع فإن الحفاظ عليها هو التحدي الأكبر الذي يقع على عاتق الشباب من الطلاب الجامعيين، باعتبارهم صناع المستقبل والتغيير. فمعانات الطلاب من الاغتراب يؤدي إلى عدم القدرة على التصرف والشعور بالبعد عن الأهداف الحضارية والاجتماعية لمجتمعهم ووطنهم. وان الاغتراب يولد لدى الطلاب عدم الاهتمام بالوطن والى تضارب القيم وفقدان المعايير الوطنية، والى عدم المحافظة على الممتلكات العامة، مما يولد فكرة الهروب عن الوطن واللجوء إلى الهجرة، كما إن شعور



الطالب الجامعي بالعزلة والتهميش يؤدي إلى عدم شعوره بهويته الوطنية المتمثلة في الاعتزاز بالوطن والتمسك بثقافته وقيمة الوطنية.

### توصيات البحث:

- 1- العمل على إشباع حاجات الأفراد منذ مراحل نموهم الأولى إشباعا يدركون من خلاله قيمة وطنهم.
- 2- إحساس الطلاب الجامعيين بالأمن والاطمئنان والعمل على القضاء على كافة العوامل التي تسبب القلق والاضطراب والتوتر لهم، وبما يشعرهم بمدى محافظة الوطن وحبه لهم.
- 3- إكساب الطالب الجامعي الشعور بالقدرة على ضبط الأحداث وتوجيهها وأهمية ووزن رأيهم، وبالتالي يشعر الطلاب بالانتماء وهويتهم لوطنهم.
- 4- العمل على تفعيل دور الطالب الجامعي في البرامج والنشاطات الثقافية والسياسية والاقتصادية في المجتمع.
- 5- وضع الاستراتيجيات والخطط المناسبة لزيادة معدلات مشاركة الطالب الجامعي في الحياة العامة ومعالجة المعوقات التي تحول دون ذلك .
- 6- إتاحة الفرص أمام الشباب الجامعي لإقامة العلاقات الاجتماعية المنتجة والايجابية بما يدعم الثقة بأنفسهم وبعمق الشعور بانتمائهم لمجتمعهم ويحل ذلك محل الشعور بالاغتراب.

### الهوامش

- 1- إبراهيم مذكو، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 50.

- 2- خليفة، عبد اللطيف محمد، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م، ص2.
- 3- بشر علي. مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 العدد الأول 2008م، ص 517.
- 4- سعيد إسماعيل علي: الهوية والتعليم، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، 2005، ص67
- 5- علي ليلة، ثقافة الشباب، مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية. مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. كلية الآداب، جامعة القاهرة 2002م،
- 6- محمد عباس يوسف، الاغتراب والإبداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص28.
- 7- بهاء الين محمود فايز، العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 1994، ص 25
- 8- خيرى، حازم، الاغتراب الثقافي للذات العربية، دار العالم الثالث القاهرة، 2006م، ص 3
- 9- عويدات عبد الله، مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، دراسات العلوم الإنسانية، مجموعة 22 عمان، 1990م، ص ص 71-72
- 10- سناء حامد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، مرجع سابق، ص، 115.
- 11- محمد صالح الهرماسي، مقارنة في اشكالية هوية المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001ص 22.

- 12- غسان منير وآخرون، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 2002. ص 35.
- 13- جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثامن، 2012، ص 349.
- 14- منى أبو القاسم، وجمعة عبد الرحمان: الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية العربية، بنغازي منشورا جامعة قاريونس سابقا، الطبعة الأولى، ص 41.
- 15- صلاح الدين الجامع، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى، عمان / الأردن، 2007، ص 16
- 16- خليفة عبد اللطيف محمد، دراسات في سيكولوجية الاغتراب. دار غريب للطباعة والنشر. القاهرة، ، 2003 ص 77.
- 17- أبو العينين عطيات، شبابنا بين غربه واغتراب: دراسة نفسية للمشكلات الاجتماعية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص 55.
- 18- حلیم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2000م، ص 62.
- 19- عبدالرحمن بدوي. موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد الثاني، بيروت لبنان، 1984 ص 569.
- 20- محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات من كتاب العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1998، ص 298
- 21- محمد عابد الجابري، فكر ونقد، العدد السادس، من موقع الجابري الالكتروني.

- 22- صومائل هنتكتون، من نحن -التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الحصاد، دمشق، 2005ص37
- 23- محمد عابد الجابري، الهوية العربية أنظر موقع [www.aljabiri.abed.net](http://www.aljabiri.abed.net)
- 24- طايبي رتيبة، الصراع الثقافي وتأثيره على هوية الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم الاجتماع، جامعة الجزائر، ص 182.
- 25- محمد مسلم، الهوية والعولمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، وهران، 2002، ص27.
- 26- نفس المصدر السابق، ص28